مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of Legal and Social Sciences

Issn: 2507-7333

Eissn: 1742-2676

التربية على المواطنة في المدرسة الجزائرية

(رؤية سوسيو تربوية)

Education on Citizenship in the Algerian School

Socio Education Vision

أ/د. دريس سفيان

جامعة : أبو القاسم سعد الله الجزائر 2

drissofiane@yahoo.fr

تاريخ ارسال المقال:2019/05/12	تاريخ القبول:2019/05/15	تاريخ النشر:2019/06/01

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلى محاولة الكشف عن دور المدرسة الجزائرية في التربية على المواطنة ، والذي يعتبر من المواضيع الأكثر إلحاحا على الساحة الفكرية المعاصرة ، ولهذا يؤكد المفكرون المختصون بتربية المواطنة وسبيل تحقيق المواطنة الفعالة ، من أجل تفعيل المشاركة المجتمعية ، ولا نغالي إذا قنا ان بناء أي مجتمع مرهون بوجود الفرد الصالح بادراك حقيقة دوره في مجتمعه ، وبناء سرح أمته متشبع بالانتماء والولاء لوطنه من خلال وطنيته التي يعتز بها ،وتعتبر تنشئة النشء وتعليمه السبيل الأمثل والوسيلة الأنجع في تنمية ضميره الشخصي بالمواطنة مما يؤدي الى تطور المجتمع .

الكلمات الدالة :التربية – المواطنة– التربية على المواطنة– المدرسة الجزائرية.

Abstract

The current study aims at revealing the role of the Algerian school in the education of citizenship, which is one of the most pressing topics in the contemporary intellectual arena, and this is why the thinkers concerned with citizenship education and the path of achieving effective citizenship in order to activate community participation. A society depends on the existence of the good individual by realizing the reality of his role in his society and building his nation's reputation for belonging and loyalty to his country through his patriotism. The formation of youth and education is the best way to develop his personal conscience in citizenship, P.

Keywords: Education - Citizenship - Citizenship Education - Algerian School.

مقدمة

تعتبر المواطنة علاقة مقدسة ، تحمل في طياتها منظومة متكاملة من القيم السامية التي تعمل على بناء ارتباط أخلاقي وقانوني بين الفرد والدولة ، وهي من أهم متطلبات الرقي والازدهار في مختلف المجتمعات ، حيث أصبحت المواطنة في الوقت الراهن أحد الجوانب الأساسية في حياة أي فرد، وتعد التربية حق من حقوق المواطنة الرئيسية ،وهي أداة للتنمية ليست اقتصادية فحسب بل واجتماعية وثقافية وسياسية ، حيث تعتبر التربية المرتكز الأساسي في إعداد الناشئة ، وأطلق على عملية تنشئة الطلبة على المواطنة مصطلح تربية المواطنة ، وهذه الأخيرة جزء لا يتجزء من مهام المدرسة والتي يكتسب التلميذ داخلها المهارات والكفاءات التي تعده ليكون مواطنا صالحا، وفق قيم ومعايير خاصة حددها المجتمع الذي يعكس المنهاج الدراسي التربوي أهدافه وطموحه من تكوين مواطن المتعلم أو تربية المتعلم على المواطنة. ومن هذا المنطلق يمكن التساؤل عن الدور الذي تقوم به المدرسة بخصوص إعداد الفرد المواطن .

1 تحديد المفاهيم

أ - التربية

✓ **التعريف اللغوي** : ترجع كلمة التربية في أصلها اللغوي الى الفعل "ربا"يربو" أي نما وزاد" والتربية في معناها اللغوي لها ثلاث أصول لغوية نوضحها فيما يلي :

ربا– يربو : على وزن نما ينمو بمعنى زاد ونما.1

✓ **التعريف الاصطلاحي** :ويعرف جون ديوي التربية" بأنها الحياة نفسها ، وليست مجرد إعداد للحياة ، وإنها عملية نمو وعملية تعلم ، وعملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة ، وعملية اجتماعية "2

وتعرف "مرجريت ميد "التربية هي العملية الثقافية والطريقة التي يصبح بها الوليد الإنساني الجديد عضوا كاملا في مجتمع إنساني معين "3

ب -المواطنة

إن مسألة الضبط ألمفاهيمي للمواطنة تقتضي منا التقصي اللغوي لمعنى المفهوم من جهة، والبحث في مدلوله الاصطلاحي من جهة أخرى

✓ **المعنى اللغوي لمفهوم المواطنة**

نجد في كتاب "لسان العرب" لابن منظور "المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن ، المنزل الذي نقيم فيه وهو "موطن الإنسان ومحله "،و وطن يطن وطنا أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطنا. وتوطن البلد:اتخذه وطنا . وجمع الوطن :أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد 4 . ففي اللغة العربية القديمة لا نلاحظ ارتباط الوطن بالمشاعر بقدر ارتباطه بالمكان الذي يقيم فيه ولو بصفة مؤقتة ، خاصة وان العرب هي قبيلة بحكم البيئة ، أما القومية فلا تقوم إلا في مجتمع زراعي 5

والوطن عند أهل اللغة هو :" المنزل الذي يقيم به الإنسان "، والفعل وطن يعني أقام بالمكان وأوطن بالمكان اتخذه وطنا ومحلا يسكن به6

✓ **المعنى الاصطلاحي لمفهوم المواطنة**

عرفت المواطنة في قاموس علم الاجتماع بأنها " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية ، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة "7

ج -التربية على المواطنة

تهدف التربية على المواطنة إلى تكوين الفرد المواطن ، المتشبع بقيم المواطنة التي تحدد حقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية ،وواجباته نحو هذا المجتمع من انتماء وولاء تكون محصلة ذلك الاستعداد التام للدفاع عن هذا المجتمع ، ضد كل من يهدد بقائه واستمرار وجوده ، كما تشير التربية على المواطنة لتكوين مواطنين واثقين في أنفسهم ، يواجهون التمييز والاستبعاد بشجاعة ، ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والحي الذين يعيشون فيه والمجتمع بأسره ، وأخيرا يكون لهم إسهام في تطوير جودة الحياة في المجتمع سواء بالرأي أو الخبرة أو بالعمل الإبداعي 8

وتهدف التربية على المواطنة إلى تكوين مواطنين واثقين من أنفسهم يواجهون التمييز والاستعباد بشجاعة ، ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والحي الذي يعيشون فيه فالمجتمع بأسره ، مما يؤدي إلى إسهامهم في تطوير جودة الحياة في المجتمع بالرأي أو الخبرة أو بالعمل الإبداعي 9

والمقصود بتربية المواطنة أو التربية لأجل المواطنة إنما هو عملية التنشئة الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بانتمائه إلى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى إلى حد تمثل هذا الشعور في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته10

د– المدرسة الجزائرية

يعرف علماء الاجتماع " المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق أهداف المناهج الدراسية التربوية التي تضمنها فلسفة التربية بأبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية ، وتعمل المدرسة على تنمية شخصية التلميذ الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية ،وكذا غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات ايجابية اتجاهها " 11

2 -التربية على المواطنة (الأهمية والأهداف)

وتظهر أهمية التربية على المواطنة من حيث أنها تلك العملية التي يتم فيها تنمية المعارف الخاصة بالنظم السياسية والاقتصادية في البلاد والتي تجعل الأفراد مواطنين صالحين ، وتعتبر المعرفة هي الأساس لتنمية المهارات والاتجاهات المدنية ، ومن ثم مساعدة المواطن على ممارسة كافة الحقوق والواجبات.12 حيث تعتبر التربية على المواطنة نشاط هادف إلى تنشئة التلاميذ على قيم المواطنة وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ بإكسابهم مبادئ الحوار.الاحترام .المسؤولية .الشجاعة .التعاون ...الخ وفي هذا الصدد يذكر"حامد "ان تربية المواطنة تتضمن تنمية مجموعة من الكفايات التربوية في الطالب هي :

– يمارس النقد الذاتي ويشارك في اتخاذ القرار

- يتحلى بالخلق الرفيع ، ويستعمل العقل في الحوار، ويحترم أراء الآخرين
- يتمثل القيم العلمية مثل ، الأمانة ، الموضوعية ، حب الاكتشاف والمثابرة
- يؤدي واجباته ، ويتمسك بحقوقه ، ويؤمن بمبادىء العدالة الاجتماعية.
- يتحمل المسؤولية ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
- يعمل بروح الفريق ويمارس العمل الجماعي والتطوعي في حياته.
- يؤمن بالوحدة الوطنية باعتبارها ضرورة حتمية للتقدم
- يهتم بمشكلات وطنه ، ويحمي انجازاته ، ويحافظ على استقراره
- يقدر المصلحة العامة ، ويقدمها على مصلحته الخاصة
- يؤمن بالتعددية في إطار الوحدة الوطنية ، ويستثمرها في مصلحة الوطن 13

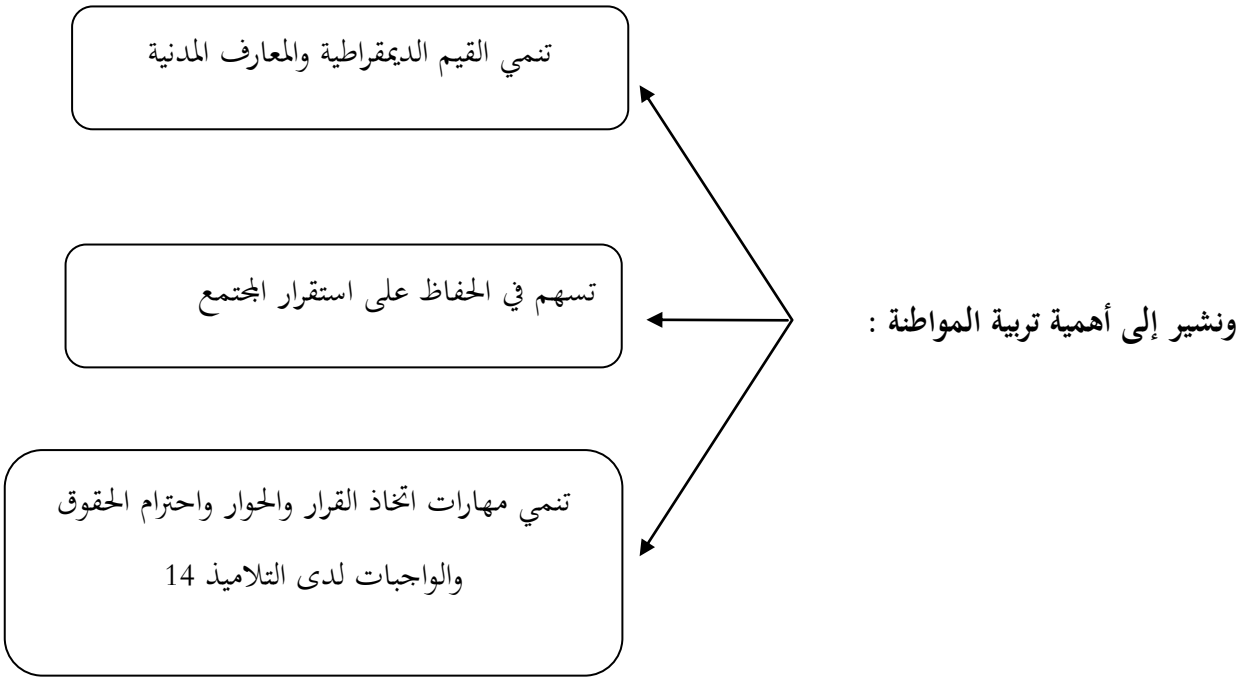

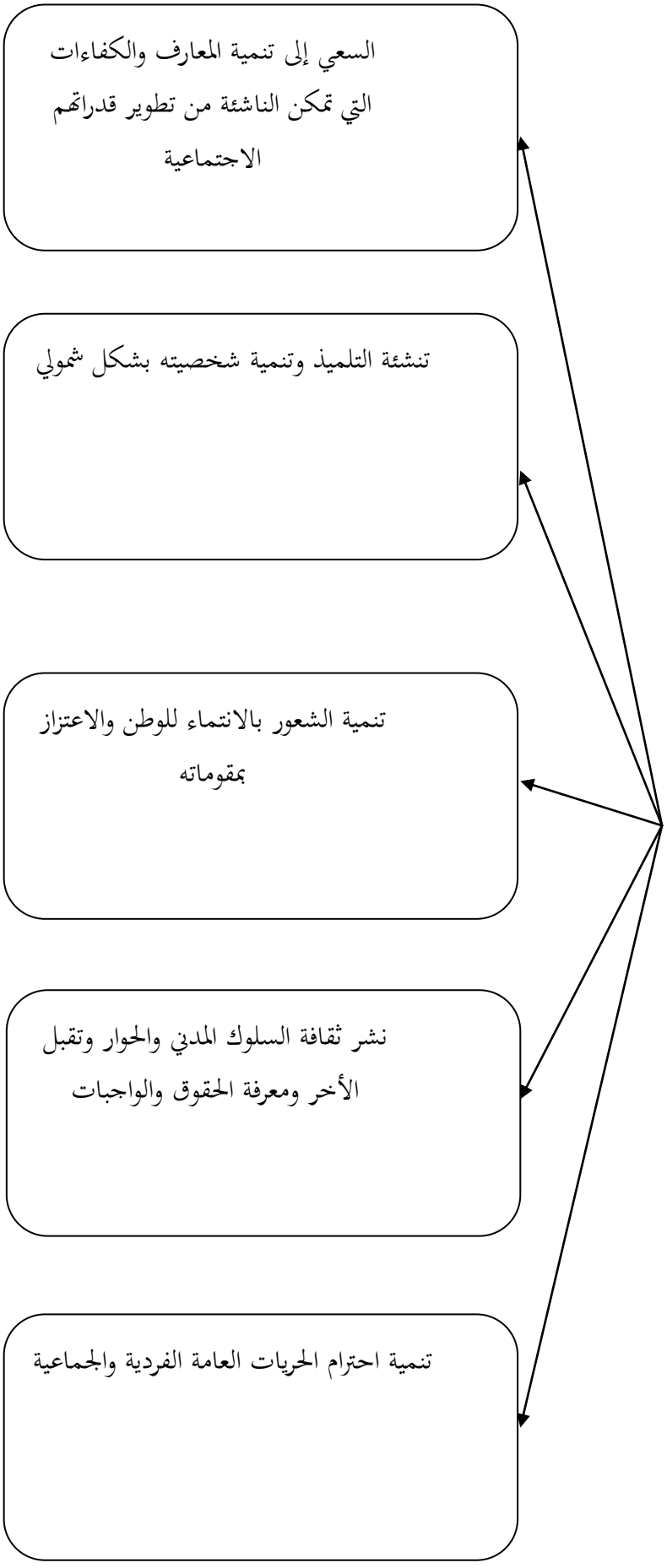
السعي إلى تنمية المعارف والكفاءات التي تمكن الناشئة من تطوير قدراتهم الاجتماعية
تنشئة التلميذ وتنمية شخصيته بشكل شمولي
تنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بمقوماته
نشر ثقافة السلوك المدني والحوار وتقبل الأخر ومعرفة الحقوق والواجبات
تنمية احترام الحريات العامة الفردية والجماعية

3 دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة

كان القانون 8-4مؤرخ في 2008.1.23 المتضمن القانون التوجيهي للتربية واضحا في تحديد تصور للمواطن الذي تهدف الإصلاحات الأخيرة لتكوينه ، مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة ، شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري قادرا على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ، ومتفتح على الحضارة العالمية.15

أصبح مفهوم التربية على المواطنة من أكثر المفاهيم شيوعا في الأدبيات التربوية منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين ، حيث تحددت الكثير من الأنظمة التربوية على مستوى العالم إيمانا منها لدور المدرسة في إعداد الطلبة للمواطنة المسؤولة 16، فالمواطنة تتشكل في المدرسة فهي المكان الذي تتخذ فيه نظرة الأطفال تجاه البناء الاجتماعي القائم ، الذي يمثل بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده وأهدافه ومضامينه ، ولن تستطيع المدرسة أن تقوم بهذا الدور إلا إذا تطابقت مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية تطابقا كاملا17. والمدارس والمناهج بما تقدمه من خبرات مقصودة أو غير مقصودة للتلاميذ ، معنية بتنمية منظومة قيمية للمواطنة وتنشئة التلاميذ وبناء الأجيال وتثمين المواطنة وترجمتها إلى سلوكات وممارسات يتمرن التلاميذ على اكتسابها منذ التحاقهم بالمدرسة ، وتعتبر التربية المدنية من خلال ما يتضمنه المنهاج الدراسي وسيلة هامة في النظام التربوي ، وهي إحدى المواد الدراسية المعمول عليها في التربية على المواطنة "فهي مجموعة من الخبرات المدنية من مفاهيم وقيم واتجاهات وممارسات ، تعزز الجانب المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية ، والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وذلك ليكونوا فاعلين مستقبلا في بناء مؤسسات المجتمع والارتقاء به على أساس مبدأي الحقوق والواجبات"18، حيث تطمح التربية على المواطنة في إطار الإصلاح التربوي لجعل التلميذ مواطنا يتحلى بروح المسؤولية وقادرا على فهم ما يحدث من تحولات في محيطه الاجتماعي والمشاركة بنصيبه فيها ، كما تطمح على الصعيد المعرفي إلى تلقينه المبادىء البسيطة للديمقراطية وشتى القواعد التي تحكم الحياة المجتمعية وكذا الحقوق والواجبات الاجتماعية والعناصر المكونة لهذا المحيط وما قد يتعرض له من اعتداءات 19. ففي المدرسة يكتسب التلميذ المهارات والكفاءات التي تعده ليكون مواطنا صالحا وفق قيم ومعايير خاصة حددها المجتمع الذي يعكس المنهاج الدراسي التربوي أهدافه وطموحه من تربية المتعلم على المواطنة ،" ولتحقيق ذلك لا يكفي إعلام النشء ، بما يجب عليه فعله ، بل يجب إشراكه في وضعيات ملموسة تمكنه بالفعل أن يعيش المواطنة ، وبالتالي القدرة على تخوير مواقفه وسلوكه ، اذ يشكل اطلاع التلميذ بأدوار مختلفة تنقل وترسخ القيم لديه وتحدث تغييرا في سلوكه ، من خلال استبطان وتركيز عدد معين من القيم والقوانين" 20

ومما سبق يمكن القول ان المدرسة فضاءا مناسبا ليكتسب فيه المتعلم القيم التي تصقل شخصيته وتحدد سلوكاته ، ويقع على عاتق المدرسة الدور المحوري في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية على

المواطنة وتعزيز قيم المواطنة لدى الناشئة فنحن بحاجة ماسة إلى التربية على المواطنة ، نتيجة الإحساس بالحاجة إلى تحديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام ، فعلى المدرسة ان تساهم في بناء مواطنة سليمة صالحة من خلال توفير مناخ ديمقراطي يسمح بممارسة الحقوق والواجبات ليتم تربية تلاميذنا في سياق الديمقراطية ، كما أن نجاح تربية المواطنة يتطلب تبني استراتيجيات تدريسية يكون محورها الطلبة ، واستراتيجيات تربط الصف الدراسي بالمجتمع الخارجي ، وأخرى تركز على النشاط بدل التلقي السلبي ، وذلك من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو بناء مواطن مسؤول.

الهوامش:

1- فيصل عبد المشند، أسس ومبادىء التربية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2014،ص13.

2-أحمد الفنيش ، أصول التربية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1999، ص15.

3-المرجع السابق ، ص15

4- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، المجلد13، بيروت،1968،ص451.

5-عبد الله العلائلي ، مقدمات لفهم التاريخ العربي ، دار الجديد ، لبنان ، 1994، ص10.

6-حسين حسن موسى ، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع ، دار الكتاب الحديث ،2011، ط1،القاهرة ، ص33.

7-عبد العزيز قريش ، مفهوم المواطنة وحقوق المواطن ، متحصل عليه من http://www.ougdacity.net .international

8-سامح فوزي ، المواطنة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة،2007، ص23.

9-أحمد فريحة ، ابراهيم هياق ، التربية على المواطنة وحقوق الانسان في المدرسة الجزائرية الواقع والمأمول ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد44، جوان ، 2016،ص144.

10-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، التربية على المواطنة ، سلسلة من قضايا التربية ، العدد43، دسمبر ، 2006، ص19.

11- Gary HOPKIns .Education world .Editorin chief .copyright.2002

12-هبة الدغيدي ، التربية المدنية في المجتمع المصري الديمقراطي ، رؤية شبكية ، المادة العلمية للمنهج المقترح للتربية المدنية بكليات التربية ، جامعة السويس ،2008،ص11.

13-محمد بن معجب الحامد : الشراكة والتنسيق في تنمية المواطنة ، ورقة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم ، الباحة ،2005

14- ماجد بن ناصر بن خلفانا لمخلوقي : دور المناهج الدراسية في تحقيق اهداف تربية المواطنة،عمان ،2008،ص5

15أحمد فريحة ، التربية على المواطنة وحقوق الانسان في المدرسة الجزائرية ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد14،ص164.

16زينب بنت محمد الغريبة ، استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة ، مجلة تنمية الموارد البشرية ، العدد11، ديسمبر 2015.،ص27

17الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، التربية على المواطنة ، سلسلة من قضايا التربية العدد 43، ديسمبر 2006، ص1

18-رائد خليل سالم ، المدرسة والمجتمع ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،2006،ص ص 130-131

19- بوبكر بن بوزيد ، اصلاح التربية في الجزائر ، رهانات وانجازات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص107.

20-. Vigarello.G.Revendication scientifique .paris.1975.p735